تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية

د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية المعلمين - جامعة أم القرى

تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية

د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية المعلمين - جامعة أم القرى

الملخص

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما أعد بطاقة ملاحظة، وطبقها على عينة الدراسة، البالغ عددها ٩٦ معلماً من معلمي التربية الإسلامية في مدينة مكة المكرمة. وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية، وأعلاها أداء: الحضور المبكر إلى الدرس، والالتزام بالمظهر الإسلامي، وإلمام المعلم بجميع جوانب الدرس. كما أن من أقل التقنيات أداء لديه: استخدام أدوات رصد السلوك، كبطاقات أو كراسات الملاحظة، واستخدام طرائق تدريس شائقة ومتنوعة، واستخدام وسائل تعليمية جذابة. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة. وفي نهاية البحث قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الصف الدراسي، إدارة الصف، المعلم، التربية الإسلامية، التدريس، المرحلة الابتدائية، التلاميذ.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٧/٧/١٠م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٨/٩/٢٨م

Classroom Management Techniques by Islamic Education Teachers at the Primary Stage

DR. Abdul Rahman A. Al – Maliki
Dept. of Curriculum & Instruction
Teachers College– Umm Al-Qura University

Abstract

The study aims to recognize of classroom management Techniques by Islamic Education teachers at the primary stage. The researcher for the purpose of this study used the descriptive method. The researcher prepared observation card, and applied it on 96 teachers. The study results recovered that the most important classroom management Techniques by Islamic Education teacher and the highest performance has: Attendance early to lesson, commitment of Islamic shape, and teacher assimilating with all parts of lesson. and the les techniques for performance by teacher: Using of: authenticalness tools of behavior, interesting teaching methods, and attractive teaching aids. The study revealed that there are no statistically significant differences between the performance mean of Islamic education teachers at the primary stage according to variables of the independent study. The researcher concluded his study with some suggestions and recommendations.

Key words: classroom, classroom management, teacher, islamic education, teaching, primary stage, students.

تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية

د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية المعلمين - جامعة أم القرى

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فإن من أبرز، وأهم ما يساعد على نجاح العمل التدريسي لدى المعلم عموماً، ومعلم التربية الإسلامية بوجه خاص، هو تمكنه من إدارة صفه، بشكل تربوي سليم. ولعل من أهم ما يؤكد على أهمية إدارة الصف، هو علاقتها الوثيقة بعمل المعلم، وبخاصة في دول العالم الثالث. فإنه على الرغم مما تدعو إليه اتجاهات التربية اليوم من السعي إلى الرقي بالمتعلم، وتمكينه من المهارات، والاتجاهات التربوية اللازمة، والتخلص من كافة أشكال، وصور الجمود، والرتابة التي قد يعاني منها العمل التربوي، سيما في ظل الاتباع الحازم للاتجاهات التقليدية في التربية من قبل المعلم في دول العالم الثالث؛ وعلى الرغم مما تدعو إليه أدبياتنا التربوية العربية، وما تتضمنه خطاباتنا، وندواتنا، ونداءاتنا من ضرورة تبني الاتجاهات الحديثة في التربية، والإفادة من التكنولوجيا المعاصرة، وتنمية مهارات التفكير لدى طلابنا؛ إلا أن واقع الحال ـ الذي يلمسه الإنسان العادي، فضلاً عن المتخصص ـ ما زال يشير ـ وبكل أسف ـ إلى أن طرائقنا، وأساليبنا، وآلياتنا، ونظامنا التربوي بشكل عام قد لا يكون مختلفاً بصورة لافتة للنظر عما كان معروفاً قبل عقدين، أو ثلاثة عقود من الزمن. نعم لا يمكننا أن ننكر أن هناك تطورات حدثت، جهوداً بذلت هنا وهناك؛ إلا أن التقنيات التي يمتلكها المعلم لا ترقى إلى مستوى الطموح للمستوى الذي يجب أن يكون عليه المعلم، مقارنة بمستواه عما كان عليه في بدايات التعليم النظامي، والمؤسسي في أي بلد من البلاد العربية؛ بل قد نفاجأ ـ معاشر المربين ـ بالعكس من ذلك؛ فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أصوات تترحم على المعلم القديم، وتمجد أيامه، وتثني على جهوده، ويزداد أنينها وأسفها عندما تنظر إلى معلم اليوم. إن إدارة الصف جزء مهم من عمل المعلم عموماً، ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص؛ فلا يمكن أن تتم العملية التدريسية بشكل سليم لدى معلم، لا يحسن إدارة صفه؛ ذلك أن المعلم أثناء قيامه بعملية التدريس داخل الصف، يحتاج إلى الاستثمار الأمثل لوقت الحصة، والاستثمار الأمثل لما يبذله من جهد، والاستثمار الأمثل لما يستخدمه من أداوت ووسائل وتجهيزات؛ فإذا كانت هذه العوامل مجتمعة محسوبة على

المعلم، أو له في ذات الوقت؛ فإن درايته بظروف بيئة الصف، وقدرته على إدارة الصف على النحو الأمثل سيكون له عظيم الأثر في نجاح تدريسه بما يحقق الأهداف التربوية، ويخدم المصلحة التعليمية بشكل عام.

ولأن مادة التربية الإسلامية تشكل أساساً متيناً للمواد الدراسية، وتحتل ثقلاً، ووزناً كبيراً في البلاد الإسلامية عموماً، وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص؛ فإنه ينبغي أن يمتلك معلمها أرقى الكفايات في مجال التدريس عموماً، وفي إدارة الصف على وجه الخصوص؛ ذلك أن إدارة الصف ـ على وجه التحديد ـ في تدريس التربية الإسلامية، تختلف عن إدارة الصف من ـ حيث التطبيق ـ في المواد الأخرى. إن إدارة الصف في تدريس التربية الإسلامية عمل إلزامي؛ لأن طبيعة هذه المادة توجب على المعلم ضبط صفه، وتفرض عليه ذلك فرضاً، انطلاقاً من التوجيهات الربانية العظيمة التي تؤكد ذلك، كما يقول المولى جل شأنه: (وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤). كما أن تدريس التربية الإسلامية يوجب الخشوع، والإنصات أثناء عملية التدريس؛ لما تحتوي عليه من آيات قرآنية عظيمة، وأحاديث نبوية شريفة، وهذا الخشوع، وهذا الإنصات هو قمة الضبط والانضباط في التدريس، والآيات التي توجب الخشوع لآيات الله عز وجل كثيرة، منها على سبيل المثال، لا الحصر، قول المولى جل جلاله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ). (سورة الحديد، الآية ١٦). وقوله تعالى: (أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (سورة الرعد، الآية ٢٨). (خَشِعِينَ للّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً) (سورة آل عمران، الآية ١٩٩). ولم يمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم تدريسه، أو تعليمه لصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، إلا في مواقف تدريسية منضبطة، وناجحة كل النجاح، يدل على ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما العلم بالتعلم) (البخاري، ١٤٢٤هـ، ص ٣٨). وقوله بالتعلم يعني حضور المتعلم كاملاً: عقله، وحسه، وروحه، أي أن يكون منضبطاً انضباطاً ذاتياً، وهو أرقى وأجل أنماط الإدارات الصفية عندما يضبط كل متعلم نفسه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: (سوّوا حلقكم فإن الملائكة إذا جاءت لتجلس فوجدت فيها عوجا رجعت) (السجستاني، ١٤١٤هـ، ص ٦٣٠).

كل ذلك يدل عن كثب على أن إدارة الصف في تدريس التربية الإسلامية تختلف عن إدارة الصف في جميع المواد الأخرى؛ لاختلاف طبيعة هذه المادة عن المواد الأخرى؛ التي لا يصلح المعلم فيها أن يكون معلماً دون أن يكون ملماً إلماماً كافياً بتقنيات إدارة الصف، ولا يصلح فيها أن يكون المتعلم متعلماً دون تمثّل الانضباط للتعلم في نفسه قلباً وقالباً. وشاهد ذلك الدراسات التربوية الأصيلة، التي أجريت في ميدان تدريس التربية الإسلامية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (وزان، ١٤١٣هـ) التي أجراها عن التدريس في مدرسة النبوة، التي توصلت إلى أن مدرسة النبوة كانت تهتم بضبط شخصية المتعلم ومراعاتها

بشكل متوازن ومتكامل. وتأكيداً على ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، فقد توصلت دراسة أخرى إلى اهتمام علماء المسلمين بإدارة الصف في تدريسهم وتعليمهم؛ فقد توصل (المالكي، ١٤٢٤هـ) في دراسته إلى أن التدريس لدى الأئمة الأربعة ـ رحمهم الله ـ يقوم على إدارة الصف؛ حيث تتبعت الدراسة مواقف أئمة الفقه الأربعة ـ رحمهم الله ـ في التدريس والتعليم، وتوصلت إلى أنهم كانوا يهتمون بإدارة الصف، وضبط المواقف التعليمية. وتوصلت إحدى الدراسات في تدريس التربية الإسلامية إلى أن إدارة سلوك التلميذ داخل الفصل تعتمد اعتماداً كبيراً على مستوى أدائه في مادة التربية الإسلامية؛ حيث كشفت الدراسة إلى وجود علاقة بين سلوك التلميذ، ومستوى أدائه في التربية الإسلامية (المالكي، ١٤٢٧هـ).

وعلى الرغم من أن التربية الإسلامية قد سبقت في التأكيد على أهمية إدارة الصف، والتأكيد على ضرورة امتلاك معلم التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف؛ إلا أن موضوع إدارة الصف قد حظي باهتمام كبير من قبل المربين عموماً؛ ذلك أن العملية التربوية تسعى إلى بلوغ أهدافها من خلال عملية تدريس ناجحة، يقودها المعلم داخل الصف. وإذا كان المعلم هو العامل الرئيس في نجاح عملية التدريس؛ فإن إيجاد بيئة تعليمية جيدة، ومثالية تعد من أهم، وأبرز مسؤوليات المعلم داخل الصف. (Martin, Yin & Matall, 2006, p3). ولكي يتمكن المعلم من إدارة صفه بشكل ناجح؛ فإنه لا بد أن يكون قادراً على توفير البيئة التعليمية المناسبة داخل الصف؛ حيث يرى (حمدان، ١٤٠٥هـ، ص٣٣) أن من أبرز العوامل التي تساعد المعلمين على ذلك (خصائص التلاميذ، ومستوى معرفتهم، ونوع الحوافز لديهم، وخصائص الغرفة المادية، ونوعية أثاثها وتجهيزاتها).

وقد سعى فريق من المربين إلى تصنيف مجالات إدارة الصف؛ حيث يرى (قنديل، ١٤٢١هـ، ص ١١١) أن إدارة الصف تتطلب من المعلم أن يتمكن من مهارتين أساسيتين، وهما: مهارة الانتباه للأحداث الجارية داخل الصف، ومهارة تمكن المعلم من المعاملة الجيدة للتلاميذ. ويرى (جان، ١٤١٩هـ، ص ٢٧٣) أن قدرة المعلم على الضبط الجيد للصف يخضع لعدد من العوامل، يمكن أن تجتمع عند نوعين من العوامل، وهما: العوامل الذاتية، ويقصد بها العوامل المتعلقة بشخصية المعلم، وما وهبه الله تعالى من قدرات، واستعدادات، ومؤهلات طبيعية، والنوع الثاني من العوامل: العوامل الخارجية، ويقصد بها العوامل التي لا تتعلق بالمعلم، وإعداده، وتدريبه، ومؤهلاته الفطرية، ومن أمثلتها: سعة حجم الصف، وعدد تلاميذ الفصل، ونوع الأثاث الصفي، وطريقة تنظيمه، وعوامل الإضاءة والتهوية ... إلى غير ذلك من العوامل. ويرى (Martin & et al., 2006, p5) أن أسلوب الإدارة الصفية يتأثر بثلاثة أبعاد رئيسة، البعد الأول: إدارة التدريس، ويشمل مراقبة الأداء، ونظام الروتين اليومي، والمواد التعليمية؛ حيث تساهم هذه المهمات بشكل فاعل في الجو الصفي العام،

وأسلوب الإدارة الصفية. والبعد الثاني: إدارة المتعلم، ويهتم هذا البعد بتعزيز نمو العلاقة بين المعلم والمتعلم، ومعرفة السمات الشخصية والذاتية للمتعلم. والبعد الثالث: إدارة السلوك: ويركز هذا البعد على الوسائل المخططة مسبقاً لمنع سوء السلوك، بدلاً من رد فعل المعلم عليه. ويعتقد بعض المربين أن هناك ستة عوامل، تساعد المعلم على نجاحه في إدارة الصف، وهي: أن يعرف المعلم نفسه، ويعرف طلابه، ويفحص استراتيجياته الحالية، ويفحص أنماط الدافعية، ويطور استراتيجيات التدخل، ويوجد بيئة صفية متعددة الوجوه. (Bradley & et al, 2005).

وتوصلت دراسات تربوية أخرى إلى عدد من النتائج المهمة حول إدارة الصف، لعل من أبرزها، على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (Martin & et al., 2006) التي هدفت إلى التعرف إلى تأثير التدريب في مجال إدارة الصف على أسلوب إدارة الصف، ومعرفة الفروق في الاتجاهات نحو الإدارة الصفية بين المعلمين المبتدئين، والمعلمين ذوي الخبرة. ومعرفة الفروق في الاعتقادات بين المعلمين، والمعلمات نحو إدارة الصف. وشملت العينة ١٦٣ فرداً، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المعلمين والمعلمات، وفروق بين المعلمين ذوي الخبرة، والمعلمين المبتدئين، كما توصلت الدراسة إلى فروق بين المعلمين المدربين، والمعلمين غير المدربين. وتشير دراسة (Lim & etal., 2005) التي تناولت قضايا الإدارة الصفية في تكنولوجيا الاتصال، والمعلومات إلى الدور البارز في إدارة الصف من خلال شغل تعليم الطلاب بالحاسبات. كما أشارت الدراسة إلى أن من عناصر الإدارة الصفية استخدام تقنية الاتصال، والمعلومات في قاعات الدروس، وتفعيل الإجراءات، والقواعد التربوية، وتقسيم العمل بين الطلاب، والمعلمين، ولجان الدعم الفني. وأشار عدد من الباحثين (Malmgren, et al, 2005) إلى أن من أبرز نماذج الإدارة الصفية: نموذج الانضباط الحازم، ونموذج الأسباب أو النتائج المنطقية، ونموذج التدريب الفعال للمعلم. واهتم باحثون آخرون بالجوانب المؤثرة في تفعيل الإدارة الصفية، ومن الدراسات التي ركزت على هذا الجانب دراسة (دمياطي، ١٩٩٩) التي استهدفت التعرف إلى فاعلية استخدام المعلمة لنمطي التسامح، والتسلط مع التلميذات بالمرحلة المتوسطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن النمط التسامحي هو الأفضل في إدارة الفصل، في حين كان الأسلوب التسلطي أضعف أساليب إدارة الفصل.

وسعى عدد من الباحثين إلى دراسة الأبعاد المؤثرة في إدارة الصف، ومن أبرز الدراسات التي تناولت هذا الجانب: دراسة (سليمان وأديبي، ١٤١٠هـ) حيث هدفت الدراسة إلى تحديد بعض متطلبات نجاح المعلم في إدارة الصف. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك خمسة أبعاد، ذات ارتباط وثيق بإدارة الصف، وهي: ضبط سلوك التلاميذ، ومناخ الصف المدرسي، ومجابهة حاجات التلاميذ، والتخطيط قبل البدء في التدريس في الصف، والمهارات التعليمية، وتنظيم وترتيب الصف. وأكدت دراسة أخرى على ضرورة تنويع الآليات التي يتبعها المعلم في أثناء عملية التدريس، عندما توصل الباحثان (الناجم وموسى، ١٤١٧هـ)

في دراستهما المعنونة: "إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب وفقاً للجنس والتخصص الأكاديمي" إلى أنه لا يوجد تأثير لمتغيري الجنس، والتخصص الأكاديمي على إدارة الصف لدى الطالب المتدرب، ومن ثمَّ فقد أكد الباحثان على ضرورة اتباع عدد من الآليات المهمة، مثل: الاستحواذ على انتباه التلاميذ، والتأكد من انتباه التلاميذ للدرس، وتوجيه التعليمات الفردية، والنظر إلى التلاميذ بشكل مستمر، والتحرك المناسب داخل الفصل، والتنقل بين فقرات الدرس بشكل سليم، وتوزيع الأسئلة الصفية، وأنشطة التعلم، وتوجيه أسئلة عشوائية ..إلخ. وأوصى الباحثان بضرورة انتباه المعلم لظروف الموقف التعليمي، مثل: ازدحام الصفوف، وعدم ملائمة بعض المباني المدرسية، وتركيز المعلم على دائرة التنظير، وإهمال دائرة التطبيق. ولأن الباحث قد عاش في هذا الميدان العريق ـ ميدان التربية الإسلامية ـ معلماً للتربية الإسلامية في التعليم العام، ومشرفاً على طلاب التربية الميدانية، وأستاذاً في التعليم الجامعي وباحثاً رأى أن من أولويات البحث التربوي، واهتماماته اليوم بحث قضايا المعلم في الميدان في أثناء تنفيذه للتدريس؛ سيما وقد خبر الباحث أن ميدان تدريس التربية الإسلامية يحتاج إلى هذه الدراسة؛ لقلة تناول موضوعها من قبل الباحثين؛ وهذا ما سيحاول الباحث القيام به، بإذن الله تعالى.

مشكلة الدراسة

تمثل عملية التدريس المنطلق الرئيس لتفعيل النظام التربوي، وتعزيز سبل نجاحه في المدرسة، كما يمثل التدريس نواة العمل التربوي في المدرسة؛ ذلك أن المدرسة لا يمكن لها أن تحقق أهدافها القريبة والبعيدة دون وجود عملية تدريسية ناجحة من كافة أبعادها وزواياها. وإذا كان المعلم هو ربان هذه العملية وقائدها؛ فإنه لا بد أن يكون قائداً ناجحاً للتدريس داخل الصف. ومن هذا المنطلق، فإن ضبط الصف، وإدارته بشكل تربوي فعال ليس عملاً جانبياً، أو ثانوياً، أو بدهياً يمكن لأي معلم أن ينجح فيه. إن امتلاك معلم التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف في المرحلة الابتدائية –على وجه الخصوص– يمثل ضرورة مهمة، وأساساً قويماً لضمان فعالية عمله، وتحقيق أهدافه؛ إلا أنه على الرغم من كل ذلك، فإن واقع الحال يشير إلى أن نظامنا التربوي لم يأخذ بعين الاعتبار أهمية إدارة الصف، والسعي إلى تفعيلها بشكل أمثل؛ الأمر الذي أبرز حجم هذه المشكلة، وأدى إلى تفاقمها، خصوصاً في الآونة الأخيرة، ولعل مما يبرز حجم هذه المشكلة في ميداننا التربوي في تدريس التربية الإسلامية، وتفشي آثارها السلبية المباشرة، وغير المباشرة على نتائج التدريس لدى معلم التربية الإسلامية المعاصر ما يلي:

١– الوقت الطويل الذي يقضيه تلميذ المرحلة الابتدائية داخل الفصل، كما هو الواقع الحالي في نظامنا التربوي؛ الأمر الذي يؤدي إلى بقاء التلميذ لوقت أطول تحت إشراف المعلم؛ وهو ما يلزمه، ويفرض عليه فرضاً أن يكون تربوياً من الطراز الأول، وقادراً على بناء علاقة إيجابية

ومثمرة مع التلميذ، ومن ثم امتلاك تقنيات عالية في إدارة الصف بشكل تربوي مثالي، وهذا الأمر لم يتمكن معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، وفي مراحل التعليم عموماً من الوفاء به، أو الوصول إليه على الأقل؛ وهذا ما تثبته الدراسات الميدانية، وتدلل عليه عن كثب؛ حيث يشير (وزان، ١٤١١هـ) في دراسته إلى أن معلمي التربية الإسلامية ما زالوا ينظرون إلى عملية التدريس على أنها نقل معلومات فقط، دون الاهتمام بالجوانب التربوية والعملية في عملية التدريس. إن قصور المعلم في هذا الجانب قد يحول عملية التدريس إلى عملية آلية، مما يتسبب عن ذلك إخفاق من قبل المعلم نحو الإدارة الجيدة، للصف؛ حيث يؤكد (المالكي، ١٤٢٤هـ) في دراسته على أن تدريس التربية الإسلامية لا يهدف إلى نقل المعلومات إلى عقل المتعلم، بقدر ما يهدف إلى توفير الآليات الجيدة، التي تساعد المتعلم على توظيف ما يتعلمه من معلومات. وبجانب ذلك ذهبت دراسة (الغامدي، ١٤٢٢هـ) إلى أن معلمي التربية الإسلامية يخفقون في بعض مهارات إدارة الصف، ولعل من أبرزها: حث التلاميذ على ضرورة الالتزام بالنظام داخل الصف.

٢- صدور شكاوى واسعة ظهرت في الآونة الأخيرة: (وزارة التربية والتعليم السعودية، ١٤١٩هـ) تشير هذه الشكاوى إلى وجود اعتقاد لدى البعض بضياع هيبة المعلم عموماً، ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص، وهو الأمر الذي قد يكون له تأثيره في توافر التقنيات التربوية العالية لدى المعلم نحو إدارة الصف؛ مما يؤكد على أن ثمة مشكلة، وهذه المشكلة تحتاج إلى الحل العلمي، والتعامل السليم، والمعالجة الجيدة من خلال إجراء دراسة علمية ميدانية حولها.

٣- تأكيد وتركيز ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، الذي صدر مؤخراً عن (وزارة التربية والتعليم السعودية، ١٤٢٧هـ)، والذي تم اعتماده وفق التوجيه السامي الكريم رقم ٢١١/ م ب في ١٤٢٧/١/٨هـ على موضوع إدارة الصف؛ حيث تناولت المادة الخامسة من هذا الميثاق علاقة المعلم بطلابه، وتنص بنود هذه المادة على ضرورة توافر عدد من التقنيات اللازمة التي تضمن قدرة المعلم على الإدارة الجيدة لطلابه، والمعرفة السليمة بهم، والدراية الكاملة لما تتطلبه عملية التدريس تجاههم.

٤- وجود اتجاه قوي لدى عدد من التربويين، والباحثين المعاصرين نحو التأكيد على أهمية إدارة الصف، وضرورة تمكن المعلم منها؛ حيث يؤكد (حمدان، ١٤٠٥هـ، ص ٣٣) على أنه لا بد أن يكون المعلم قادراً على معرفة ظروف البيئة الصفية، والعوامل المؤثرة، فيها مثل: خصائص التلاميذ، ومستوى معرفتهم، ونوع الحوافز لديهم. ويؤكد (قنديل، ١٤٢١هـ، ص ١١١) على أهمية إدارة الصف من خلال تمكن المعلم من ضبط الصف، وتوفير الجو لمناسب لكل جزء من أجزاء الموقف التدريسي، كتوفير الهدوء والانتباه، وتدريب التلاميذ على النظام، وحسن التعامل مع التلاميذ. كما يؤكد (جان، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٧) على

أهمية إدارة الصف، وأنه لا يمكن التدريس بشكل سليم في جو، تسوده الفوضى، وعدم الانتظام، وهو الأمر الذي يوجب ضرورة تمكن المعلم من كثير من المهارات، والقدرات نحو إدارة الصف. هذا فضلاً عن تركيز البحث التربوي المعاصر على قضايا المعلم داخل الصف. إن كل ذلك يعد حافزاً قوياً لإجراء هذه الدراسة؛ بغية الوقوف على تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية. ومن هنا، فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؟

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية هذه الدراسة من حجم الجهد الذي يقوم به معلم التربية الإسلامية في أثناء عملية التدريس؛ حيث يقضي المعلم مجمل وقته في المدرسة داخل الصف؛ وهو الأمر الذي يؤكد أن من أبرز مهام المعلم بوصفه قائداً تربوياً أن يكون ملماً بتقنيات إدارة الصف. ونتيجة إلى أن إدارة الصف تمثل المجال الخصب الذي يساعد على تهيئة الموقف التعليمي للمعلم بشكل مناسب؛ فإن دراسة موضوع إدارة الصف يمثل ضرورة مهمة للبحث التربوي؛ سيما وأننا نواجه ندرة في الدراسات الميدانية في تدريس التربية الإسلامية الخاصة بالمتغيرات المتعلقة بإدارة الصف؛ وهو الأمر الذي يؤكد على أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية، أما أهميتها من الناحية العملية فإنه يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة، وتوصياتها ذات فائدة كبيرة لدى الأطراف التي لها علاقة مباشرة بهذا الموضوع:

١- فقد يفيد من نتائجها أهل الاختصاص، ومن في حكمهم من التربويين لدى الجهات المسئولة عن معلم التربية الإسلامية، وإعداده وتدريبه عندما يقفون على تقنيات التدريس عن كثب؛ الأمر الذي قد يساعدهم في رسم التوجهات، والخطط، والبرامج المستقبلية ،وتكون نبراساً يهتدى به في حل كثير من العقبات، والمشكلات التي قد يتعرض لها معلم التربية الإسلامية في أثناء عملية التدريس.

٢- وقد تكون نتائج هذه الدراسة مهمة ومفيدة لدى المشرفين التربويين في ميدان تدريس التربية الإسلامية، عندما يهتدون بما توصلت إليه في توجيه المعلمين، وتقويم مسار العمل التربوي في تدريس التربية الإسلامية، وفي تقويم المعلمين أيضاً على النحو الأمثل. كما قد تساعدهم على تشخيص الحاجات الفعلية لمعلم التربية الإسلامية؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستواه، وتقدمه في عملية التدريس.

٣- وقد يفيد معلم التربية الإسلامية من تطوير كفاياته عندما يقف عن قرب على تقنيات التدريس، ويفيد منها.

٤- وقد تساعد هذه الدراسة على كشف الغطاء عن بعض المتغيرات المتعلقة بإدارة الصف؛

الأمر الذي قد يساعد على إتاحة الفرصة للباحثين في ميدان تدريس التربية الإسلامية، للقيام بالعديد من الدراسات والأبحاث، مما يثري البحث التربوي، ويساعد على تقدمه، سيما في ظل ندرة الدراسات الميدانية حول إدارة الصف في تدريس التربية الإسلامية.

تساؤلات الدراسة

تنطلق الدراسة الحالية من السؤال الرئيس التالي:

ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم؟

٢- ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة ببيئة الصف؟

٣- ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بعناصر التدريس؟

٤- ما تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بأسلوب المعلم؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة الخمسة، وهي: المادة، والصف، والحصة، وعدد تلاميذ الفصل، ونصاب المعلم من الحصص؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى بلوغ الهدفين التاليين:

١- التعرف إلى تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

٢- التعرف إلى الفروق بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة الخمسة، وهي: المادة، والصف، والحصة، وعدد تلاميذ الفصل، ونصاب المعلم من الحصص.

مصطلحات الدراسة

أهم مصطلحات الدراسة الحالية، التي تحتاج إلى تعريف من قبل الباحث ما يلي:

إدارة الصف: يقصد الباحث بإدارة الصف في هذه الدراسة توجيه سلوك التلاميذ أثناء درس التربية الإسلامية من قبل المعلم، بما يساعد على تحقيق أهداف الدرس على النحو الذي يساعد

على ترشيد جهود معلم التربية الإسلامية داخل الحصة، واستثمار وقت الحصة، والاستخدام الأمثل لوسائل التدريس وأدواته.

تقنيات إدارة الصف: يعد مصطلح التقنيات من المصطلحات التي يشيع استخدامها في الميدان التربوي، والتقنية في أصلها كما يذكر (عطار وكنسارة، ١٤٢٦هـ) تعني: (معالجة موضوع أو عمل معالجة منظمة) ص ٧٨. ويشير (لال والجندي، ١٤٠٩هـ) إلى أنها تعني (التفكير المنطقي أو المهارة في التدريس) ص ٩. والتقنيات قبل أن تفسر حديثاً بالآلات والأجهزة، هي في أصلها كما يشير (الطوبجي، ١٤٠٥هـ، ص ٣٢) تعنى بالأسلوب المنهجي المنظم، الذي يستخدم لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية. وأشار (غزاوي، ١٩٨٩) إلى أن التقنيات التربوية عموماً تعني: عملية مركبة متكاملة، تقوم على الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعلم الإنساني، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ثم تنفيذها، وتقويمها، وإدارة جميع هذه العمليات.

ومن خلال كل ما سبق يصل الباحث إلى أن تقنيات إدارة الصف تعني: الآليات المنظمة التي يتبعها معلم التربية الإسلامية في أثناء توجيهه لسلوك تلاميذه في الدرس.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

١- تقتصر الدراسة الحالية على معلم التربية الإسلامية فقط، دون معلمي المواد الأخرى، وفي المرحلة الابتدائية، دون مراحل التعليم الأخرى.

٢- تقتصر الدراسة الحالية على موضوع إدارة الصف فقط، دون موضوعات التدريس الأخرى.

٣- تجرى هذه الدراسة في مدينة مكة المكرمة فقط، دون مدن المملكة الأخرى.

منهجية الدراسة إجراءاتها:

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة كما تجري في الواقع؛ لأن المنهج الوصفي هو (كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها، وتفسيرها) (العساف، ١٤١٦هـ، ص ١٨٩). وهو المنهج المناسب للدراسة الحالية؛ لأنه (يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، أو تعبيراً كمياً) (عبيدات، ١٩٩٢م، ص ١٨٧). كما أن المنهج الوصفي يعد (أحد أشكال التحليل، والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة، وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة) (ملحم، ٢٠٠٢، ص ٣٥٢).

مجتمع الدراسة وعينتها

يشمل مجتمع الدراسة الحالية جميع معلمي التربية الإسلامية في المرحلة لابتدائية في مدينة مكة المكرمة؛ ونظراً لاتساع هذا المجتمع، فقد قام الباحث باختيار عينة من هذا المجتمع بالطريقة العشوائية، وقد بلغ عدد أفراد العينة التي تم اختيارها: ٩٦ معلماً من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، موزعين على ١٩ مدرسة.

أداة الدراسة

انطلاقاً مما تهدف إليه الدراسة الحالية؛ فقد استخدم الباحث بطاقة الملاحظة؛ لكونها الأداة المناسبة لجمع المعلومات التي تفي بغرض هذه الدراسة. وقد قام الباحث ببناء بطاقة الملاحظة وفقاً للخطوات العلمية التالية:

١- مصادر البطاقة

اعتمد الباحث ـ في بناء البطاقة ـ على المصادر التالية:

– الخبرة العلمية والعملية للباحث، ويمثل هذا المصدر المصدر الرئيس في بناء هذه البطاقة؛ حيث اعتمد الباحث على رصيده من الخبرات العلمية السابقة من أبحاث، ودراسات، وخبرته الميدانية من تدريس، وإشراف على طلاب التربية الميدانية، وغيرها من الخبرات.

– الدراسات السابقة التي أجرى الباحث مسحاً لها، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد مجالات البطاقة، وكذلك في بناء بعض البنود التي احتوت عليها البطاقة.

– مراجعة الأدبيات المتخصصة في تدريس التربية الإسلامية بوجه عام، وفي مجال إدارة الصف بوجه خاص.

٢- نوع البطاقة

وقد اختار الباحث بطاقة ملاحظة من نوع الملاحظة البسيطة: (ويقصد بها: "ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها العادية، دون إخضاعها للضبط العلمي، ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في الملاحظة، والتحلي بالموضوعية"، وهي: "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث، والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة") (زرواتي، ١٤٢٥هـ، ص ١٤٨).

ج - ضمانات البطاقة

وقد التزم الباحث بالضمانات العلمية التالية (الفوال، ١٩٨٢م، ص ٢٥٢):

١– خبرة الباحث بالظاهرة الملاحظة، حيث إنه قبل أن يبدأ الباحث الملاحظة زار مدارس العينة، وتعرف عن كثب إلى أفراد العينة، الذين ستشملهم الملاحظة، كما تعرف إلى جميع الظروف المحيطة بمجال الملاحظة.

٢– حرص الباحث على التسجيل المتزامن مع الملاحظة، بحيث يكون هذا التسجيل شاملاً

لكل التفاصيل التي احتوى عليها الموقف التعليمي.
٣- استخدم الباحث عبارات محددة، ودقيقة لوصف السلوك الملاحظ.
٤- وضع الباحث تقديرات كمية، ومحددة لكل نواحي السلوك التي تم قياسها.

د- تسجيل الملاحظة

وقد استخدم الباحث لتسجيل الملاحظة طريقة السلم البياني الوصفي Descriptive Graphic Rating وفي هذا السلم استخدم الباحث (أوصافاً محددة تبين وجود مقادير مختلفة من الصفة أو الأداء). (ملحم، ١٤٢٣هـ، ص ٢٦٩). وقد استخدم الباحث سلماً وصفياً لتحديد مستوى أداء معلم التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، وهي: (عال جداً، عال، متوسط، ضعيف، ضعيف جداً). وقد تم تحويل هذه الأوصاف إلى بيانات كمية، شملت خمس درجات، وهي: (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

هـ- طريقة الملاحظة

استخدم الباحث طريقة الملاحظة دون المشاركة، والمقصود بها كما يعرفها (زرواتي، ١٤٢٥هـ) أن الباحث يلاحظ (عينة بحثه بطريقة غير مباشرة، ودون أن يشارك أعضاء عينة البحث في عملهم) ص ١٤٩. أي أنّ الباحث - وكما يشير (زرواتي، ١٤٢٥هـ، ص ١٤٩) يلاحظ خارج عينة البحث، ومدة الملاحظة ليست طويلة جداً، بعكس الملاحظة بالمشاركة التي تستغرق سنوات طويلة، ويكون الباحث مندمجاً مع العينة، مثل أن يعمل معهم، أو يدرس معهم.

و- مجالات الملاحظة

وقد وضع الباحث أربعة مجالات للملاحظة، وهي:
١- تقنيات تتعلق بالسمات الشخصية للمعلم: وتشمل البنود (١-٤).
٢- تقنيات تتعلق ببيئة الصف، وتشمل البنود (٥- ٩).
٣- تقنيات تتعلق بعناصر التدريس، وتشمل البنود (١٠-١٦)
٤- تقنيات تتعلق بأسلوب المعلم، وتشمل البنود: (١٨- ٢٢).

وبهذا تكون البطاقة في صورتها الأولية، اشتملت على ٢٢ بنداً، موزعة على المجالات الأربعة السابقة.

وللتأكد من صدق، وثبات البطاقة، وصلاحيتها للتطبيق، قام الباحث بالإجراءات التالية:

صدق البطاقة

للتأكد من صدق البطاقة وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، اتبع الباحث الطريقتين التاليتين:

صدق المحكمين

عمد الباحث من خلال هذه الطريقة إلى عرض البطاقة (في صورتها الأولية) على عدد من

أهل الخبرة العلمية والميدانية؛ حيث تم عرض الأداة على عدد من المختصين في المناهج وطرق التدريس، كما تم عرضها على عدد من معلمي التربية الإسلامية من ذوي الخبرة، وذلك بغية التعرف إلى دقة العبارات، وصحة صياغتها، وإمكانية الإفادة منها في قياس مستوى أداء المعلم في إدارة الصف، ثم القيام بتعديل العبارات التي لا تتسم بالدقة، وصحة الصياغة، أو حذفها، أو إضافة بعض العبارات التي يرى المحكمون ضرورة إضافتها. وبناء على ما أدلى به المحكمون من آراء وملحوظات، قام الباحث بما يلي:

– تعديل صياغة بعض العبارات:

وقد تم تعديل البند رقم (٨): "تقديم توجيهات، أو إرشادات قبل بدء الدرس"؛ ليصبح: "تقديم توجيهات، أو إرشادات خلال الدرس". كما تم تعديل البند رقم (٢٠): "استخدام بطاقات التشجيع أو شهادات التقدير"؛ ليصبح: "استخدام المعلم لأساليب تحفيز التلاميذ".

– حذف بعض العبارات:

وقد تم حذف البندين: البند رقم (١٨): "تعيين تلاميذ كعرفاء أو رؤساء مجموعات". والبند رقم (١٩): "نقل مواضع بعض التلاميذ الذين تؤخذ عليهم ملاحظات".

– إضافة بعض البنود:

وقد تم إضافة بند خامس ضمن بنود المجال الأول، وهو: "إلمام المعلم بجميع جوانب الدرس".

صدق الاتساق الداخلي

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للبطاقة وفقاً لما يلي:

أ – صدق الاتساق الداخلي بين مجالات البطاقة ككل:

توضح مصفوفة الارتباطات البينية بين مجالات البطاقة، وبين كل مجال من مجالات البطاقة الأربعة، والبطاقة ككل قيماً عالية في معاملات الارتباط، والجدول التالي يوضح هذه القيم:

الجدول رقم (١)
يوضح قيم معاملات ارتباط بيرسون بين مجالات البطاقة، وبين كل مجال والبطاقة ككل

المجالات	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجال الرابع	المجالات ككل
المجال الأول	١				
المجال الثاني	.٧٢٧**	١			
المجال الثالث	.٥٤٧**	.٧٧١**	١		
المجال الرابع	.٦١٨**	.٧٥٦**	.٧٠٠**	١	
المجالات ككل	.٧٨٤**	.٩٢٧**	.٨٩٧**	.٨٧٩**	١

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ب – صدق الاتساق الداخلي لكل مفردة من مفردات البطاقة

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى أن كل مفردة من مفردات البطاقة تتسم بالصدق الداخلي، وهذا ما توضحه قيم معاملات ارتباط بيرسون Pearson بين كل مفردة، ومجالها الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل مفردة من مفردات البطاقة، والبطاقة ككل، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (٢)
يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة، ومجالها الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات الارتباط بين كل مفردة والبطاقة ككل

المفردة	ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه	ارتباطها بالبطاقة ككل	الدلالة
١	.٦٢٢**	.٤٩٨**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢	.٨٢٢**	.٦٣٥**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣	.٧٨١**	.٦١٣**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤	.٧٨٢**	.٦١١**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥	.٥٧٠**	.٧٣٣**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦	.٧١٤**	.٦٠٧**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧	.٦٦٥**	.٦٠٧**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨	.٧٦١**	.٧١٠**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩	.٧١٤**	.٦٢٢**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٠	.٥٨٣**	.٦٣٣**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١١	.٧٢٩**	.٥٨٢**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٢	.٧٠٧**	.٦٦٦**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٣	.٦٤٥**	.٥٩٨**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٤	.٧٨٨**	.٦٥٧**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٥	.٧٤٠**	.٦٥٤**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٦	.٦١١**	.٦٤٨**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٧	.٥٢٢**	.٦٢٧**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٨	.٦٩٢**	.٦٠٩**	دالة عند مستوى ٠,٠١
١٩	.٧٦٨**	.٦٦٢**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢٠	.٧٣٦**	.٧٣٩**	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢١	.٥٩٧**	.٤١٤**	دالة عند مستوى ٠,٠١

جـ – صدق مفردات البطاقة من خلال معرفة تأثيرها على الثبات الكلي للبطاقة

تأكد الباحث من صدق مفردات البطاقة ـ إضافة إلى كل ما سبق ـ من خلال معرفة تأثير كل مفردة في الثبات الكلي للبطاقة، وذلك من خلال أخذ ثبات البطاقة الكلي دون أخذ ثبات المفردة، وقد توصل الباحث إلى أن ثبات البطاقة لا يتأثر بعد حذف كل مفردة من مفردات البطاقة؛ الأمر الذي يؤكد استبعاد وجود أي مفردة، تؤثر في قيمة الثبات الكلي للبطاقة؛ مما يشير إلى صدقها، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه. والجدول التالي يوضح قيم الثبات بعد حذف قيمة كل مفردة من مفردات البطاقة:

الجدول رقم (٣)
يوضح قيمة الثبات الكلي للبطاقة، بعد حذف قيمة الثبات لكل مفردة من مفردات البطاقة

المفردة	قيمة الثبات الكلي للبطاقة بعد حذف قيمتها	المفردة	قيمة الثبات الكلي للبطاقة بعد حذف قيمتها
١	٩١,٨	١٢	٩١,٤٦
٢	٩١,٥١	١٣	٩١,٥٩
٣	٩١,٥٥	١٤	٩١,٤٥
٤	٩١,٥٥	١٥	٩١,٤٥
٥	٩١,٥٥	١٦	٩١,٤٧
٦	٩١,٢٧	١٧	٩١,٥٢
٧	٩١,٦٧	١٨	٩١,٦٥
٨	٩١,٣٢	١٩	٩١,٤٥
٩	٩١,٥٣	٢٠	٩١,٣
١٠	٩١,٥٢	٢١	٩١,٠٦
١١	٩١,٦١		

ثبات البطاقة

لقياس ثبات البطاقة، قام الباحث بتطبيق البطاقة على عينة استطلاعية، شملت ٣٠ معلماً من معلمي التربية الإسلامية، وقد تم استخدام الطريقتين الآتيتين:

طريقة ألفا Alpha

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات. وقد توصل الباحث إلى أن ثبات البطاقة وفقاً لمعامل ألفا = ٠,٩٢ وهو معامل ثبات جيد، يمكن الوثوق به.

طريقة التجزئة النصفية

وقد استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية لـ: سبيرمان / براون Spearman–Brown، وقد توصل إلى أن معامل ثبات الاستبانة، وفقاً لطريقة سبيرمان براون = ٠,٩٠، وهو معامل ثبات جيد.

وقد احتوت البطاقة في صورتها النهائية على ٢١ بنداً، موزعة على النحو التالي:

المجال الأول: ويضم البنود: (١– ٥).

المجال الثاني: ويضم البنود: (٦– ١٠).

المجال الثالث: ويضم البنود: (١١– ١٧).

المجال الرابع: ويضم البنود: (١٨–٢١).

ومن خلال الخطوات العلمية السابقة، أصبحت البطاقة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS): ووفقاً لما تهدف إليه الدراسة الحالية؛ تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

– المتوسط الحسابي Mean: لتحديد تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

– الانحراف المعياري Std Deviation: لمعرفة مقدار الاتساق، أو التفاوت (التشتت) في أداء المعلمين.

– معامل ارتباط بيرسون Pearson لقياس صدق الاتساق الداخلي للأداة.

– معامل ألفا كرونباخ Alpha: لقياس ثبات الأداة.

– طريقة التجزئة النصفية لـ: سبيرمان / براون: لقياس ثبات الأداة.

– تحليل التباين الأحادي One – Way NOVA: لمعرفة الفروق في أداء معلمي التربية الإسلامية وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وفقاً لما كشفت عنه نتائج التحليل الإحصائي؛ فإنه يمكن عرض نتائج الدراسة على النحو التالي:

أولاً: نتائج تساؤلات الدراسة الأربعة الأولى ومناقشتها

فيما يتعلق بمتوسط أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، وهو ما يخص الإجابة عن تساؤلات الدراسة الأربعة الأولى، فقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

توصلت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في تقنيات إدارة الصف لم يكن عالياً؛ حيث بلغت قيمة المتوسط العام: "٣,٥٥" من أصل: "٥" فيما عدا مجالاً واحداً فقط، وهو مجال تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم ـ التي كشفت نتائج التحليل الإحصائي أداء عالياً للمعلم فيها ـ وبعض التقنيات التي وردت ضمن المجالات الأخرى أداها المعلم بشكل عال، كما سيتضح لنا من خلال النتائج. ويبرر الباحث ذلك بأن إدارة الصف تمثل أساساً مهماً في عمل المعلم؛ فمن دون أن يدير المعلم صفه بشكل جيد لا يستطيع القيام بعملية التدريس بشكل سليم، وبالتالي لا بد أن يكون أداؤه عالياً، وفيما يلي بيان تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، وفقاً لما أظهرته نتائج الدراسة:

١- تقنيات إدارة الصف المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أداءً جيداً لمعلمي التربية الإسلامية في تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم، وهذا ما كشف عنه المتوسط العام لمجال

تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم، فقد بلغ (٤,٠٤)، وما تدلل عليه أيضاً قيم المتوسط الحسابي العالية، كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٤)
يوضح تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم مرتبة تنازلياً حسب قيم المتوسط الحسابي لها

م	تقنيات إدارة الصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الحضور المبكر إلى الدرس	٤,٣٠٢	٠,٩٥٢
٢	الالتزام بالمظهر الإسلامي	٤,١٢٥	١,٠٨
٣	إلمام المعلم بجميع جوانب الدرس	٤,٠٥٢	٠,٩٥٥
٤	تسامح المعلم مع التلاميذ من غير تراخ أو ضعف	٣,٨٨٥	٠,٩٩٣
٥	الحزم في جميع مواقف الدرس	٣,٨٤٣	٠,٩٩٨
المتوسط العام للمجال = ٤,٠٤.			

يشير الجدول السابق رقم (٤) إلى أن أداء المعلم في تقنيات إدارة الصف المتعلقة بسمات معلم التربية الإسلامية الشخصية كان جيداً، وأن أعلى تقنيات إدارة الصف أداءً لدى معلم التربية الإسلامية: الحضور المبكر إلى الدرس، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها: ٤,٣٠٢ ويبرر الباحث ذلك بما قد يعود إلى التزام إدارات المدارس غالباً بالجدول المدرسي، وتنفيذه بشكل صارم من قبل بعض مديري المدارس، أكثر مما يعود إلى معلم التربية الإسلامية نفسه؛ ذلك أن التقنيات التي تنطلق من معلم التربية الإسلامية جاءت بمستوى أقل؛ فأداء المعلم في: "الحزم في جميع مواقف التدريس" جاءت أقل التقنيات أداءً؛ حيث بلغت قيمة متوسطها: ٣,٨٤٣. كما يشير الجدول إلى وجود قدر من التشتت في أداء المعلم فيما يتعلق بـ " الالتزام بالمظهر الإسلامي"؛ حيث بلغت قيمة الانحراف المعياري: ١,٠٨، وهي قيمة عالية. ويفسر الباحث ذلك بأنّ فئات قليلة من معلمي التربية الإسلامية لا تهتم بمظهرها الإسلامي؛ الأمر الذي أدى إلى تفاوت أداء معلمي التربية الإسلامية في هذه التقنية. ويعتقد الباحث أن معلم التربية الإسلامية هو أولى المعلمين بأن يكون مثالاً رائداً في التمكن من تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بالسمات الشخصية؛ لأن تلميذه لا يمكن أن ينضبط ما لم يجد ذلك في معلمه (إذ إن من المؤكد أن التلميذ في أي مرحلة دراسية، مهما كان اتجاهه، واستعداده سليماً؛ فإنه لا يمكن له التفاعل والاستجابة مع القيم، والمبادئ، والمثل ما لم ير معلمه ملتزماً بذلك) (وزان، ١٤١١هـ، ص ٤١). كما أن معلم التربية الإسلامية (لا بد له من شخصية متميزة؛ لأن تأثيره يجب أن يتجاوز تأثير غيره من المدرسين؛ فالتأثير الروحي، والتأثير السلوكي يحتاج كل منهما إلى شخصية، ذات طابع خاص) (مجاور، ١٤١١هـ، ص ٢٠٠).

٢- تقنيات إدارة الصف المتعلقة ببيئة الصف

كشفت نتائج التحليل الإحصائي، المتعلقة بهذا المجال عن أن أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، المتعلقة ببيئة الصف لم يكن عالياً؛ حيث بلغت قيمة المتوسط العام

لهذا المجال: ٣,٤٨، وهي قيمة تقل عن قيمة المتوسط العام لأداء معلم التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف عموماً، وعلى الرغم من كل ذلك، فقد أدى معلم التربية الإسلامية بعض تقنيات إدارة الصف، المتعلقة ببيئة الصف بشكل عال، كما يتضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (٥)
يوضح تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة ببيئة الصف مرتبة تنازليا حسب قيم المتوسط الحسابي لها

م	تقنيات إدارة الصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	استثمار وقت الحصة كاملاً.	٣,٩٧٩	١,١٠٤
٢	تقديم توجيهات أو إرشادات خلال الدرس.	٣,٦٨٧	١,١٤٥
٣	التأكد من استعداد جميع التلاميذ للدرس.	٣,٣٢٢	١,١٧٤
٤	التأكد من سلامة ظروف التدريس: كالتكييف، والإضاءة.	٣,٢٠٨	١,٢٧٢
٥	أخذ سجل التلاميذ الحاضرين.	٣,١٩٧	١,٤٦٩
المتوسط العام للمجال = ٣,٤٨.			

يشير الجدول رقم (٥) إلى أن أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية لتقنيات إدارة الصف كان عالياً لتقنيتين فقط، من تقنيات إدارة الصف، المتعلقة ببيئة الصف، هما: "استثمار وقت الحصة كاملاً"؛ حيث بلغ متوسط أداء المعلمين لها: ٣,٩٧٩. و "تقديم توجيهات أو إرشادات خلال الدرس"؛ حيث بلغ متوسط أداء المعلمين لها: ٣,٦٨٧. ويرى الباحث أن قدرات معلمي التربية الإسلامية في ضبط بيئة الصف، لا تحقق الغرض المنشود منها؛ ذلك أن استثمار المعلم لوقت الحصة، في معظم الأحوال، قد يكون مفروضاً عليه من خلال الجدول المدرسي، كما أن تقديم التوجيهات، والإرشادات ـ على الرغم من أهميتها ـ هي أيضاً تعد أداءً طبيعياً، حيث لا يخل درس المعلم من تقديم بعض التوجيهات. وعلى الرغم من أهمية هاتين التقنيتين، اللتين كان أداء المعلم فيهما عالياً؛ إلا أن هناك بعض التقنيات لم يؤدها المعلم بالشكل المطلوب، مثل: التأكد من استعداد جميع التلاميذ للدرس، والتأكد من سلامة ظروف التدريس، وأخذ سجل الحاضرين. وجميع هذه التقنيات، كما يتضح لنا من الجدول السابق، كان أداء المعلم فيها دون المستوى المقبول. ويفسر الباحث إهمال معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية هذه التقنيات بقصور أداء المعلمين، ونقص بعض كفايات التدريس لدى بعضهم الآخر، وعدم وعي بعض معلمي التربية الإسلامية لمفهوم تدريس التربية الإسلامية، الذي يعنى عناية كبيرة بالتلميذ، ويتعمق في أعماق شخصيته، ويعالجه معالجة شافية، ومنها العناية الكبيرة بسلوكه داخل الفصل؛ ذلك أن الوعي بمفهوم تدريس التربية الإسلامية لدى معلم التربية الإسلامية أمر أكدت على أهميته، وضرورة تمكن معلم التربية الإسلامية منه الكثير من الدراسات التربوية المتخصصة في مجال تدريس التربية الإسلامية، لعل من أبرزها على دراسة (وزان، ١٤١٣)، ودراسة (المالكي، ١٤٢٤هـ).

٣- تقنيات إدارة الصف المتعلقة بعناصر التدريس

على الرغم من الأداء الجيد لمعلم التربية الإسلامية لبعض تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بعناصر التدريس؛ إلا أن الأداء العام لتقنيات إدارة الصف، المتعلقة بعناصر التدريس، لم يكن عالياً؛ حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، المتعلقة بعناصر التدريس بلغ: ٣٠٣٥؛ وقد يعود هذا إلى انخفاض مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في بعض تقنيات إدارة الصف، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (٦)
يوضح تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بعناصر التدريس مرتبة تنازليا حسب قيم المتوسط الحسابي لها

م	تقنيات إدارة الصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تنظيم محتوى الدرس بما يساعد على فهم التلاميذ إيّاه	٣,٩٣٧	٠,٩٠٣
٢	معالجة أخطاء التلاميذ في الدرس بشكل مستمر	٣,٧٨١	١,١١٦
٣	الالتزام بالأهداف السلوكية للدرس	٣,٦٧٧	١,٠٦١
٤	الاستغلال الجيد لطاقات التلاميذ	٣,٤٣٧	١,٠٧٤
٥	ربط موضوع الدرس بموضوعات الدروس الأخرى	٣,٢٣٩	١,١٧٦
٦	استخدام طرائق تدريس شائقة ومتنوعة	٢,٨٢٢	١,١٨٧
٧	استخدام وسائل تعليمية جذابة	٢,٥٥٢	١,١٤١
المتوسط العام للمجال = ٣,٣٥			

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن أداء معلمي التربية الإسلامية كان عالياً لثلاث تقنيات، من تقنيات إدارة الصف، المتعلقة بعناصر التدريس، وهي: "تنظيم محتوى الدرس بما يساعد على فهم التلاميذ إيّاه" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٩٣٧، و"معالجة أخطاء التلاميذ في الدرس بشكل مستمر" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٧٨١، و"الالتزام بالأهداف السلوكية للدرس" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية لها: ٣,٦٧٧. ويرى الباحث أنه على الرغم من الأداء الجيد لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية لهذه التقنيات؛ إلا أن هناك تقنيات أخرى لإدارة الصف، تتعلق بعناصر التدريس، كان أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية فيها دون المستوى المطلوب، وهذه التقنيات ـ كما يوضحها الجدول السابق ـ هي: "الاستغلال الجيد لطاقات التلاميذ"؛ حيث بلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٤٣٧، و"ربط موضوع الدرس بموضوعات الدروس الأخرى" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٢٣٩، و"استخدام طرائق تدريس شائقة ومتنوعة" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٢,٨٢٢، و"استخدام وسائل تعليمية جذابة" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٢,٥٥٢ ويعتقد الباحث أن من أبرز وأهم جوانب القصور لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، التي ساعدت على الأداء المنخفض في بعض تقنيات إدارة الصف، المتعلقة لعناصر التدريس، يعود إلى الاكتفاء ببعض جوانب الأداء المعروفة لدى المعلمين؛ التي قد

يتكرر الحديث عنها بين أوساط المعلمين، أو من خلال تركيز المشرفين التربويين عليها، مثل: الأهداف السلوكية، والاهتمام بموضوعات الدرس، والمعالجة الفورية لبعض أخطاء التلاميذ في درس التلاوة، إلا أن سعي معلم التربية الإسلامية إلى إثارة شوق التلميذ إلى الدرس، وإدارة طاقاته، وسلوكه بشكل جيدكان أقل الجوانب اهتماماً لديه؛ على الرغم من أن امتلاك معلم التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف، المتعلقة بعناصر التدريس يحتل أهمية كبيرة؛ شاهد ذلك ما تؤكد عليه نتائج الدراسات التربوية المتخصصة في تدريس التربية الإسلامية؛ منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (المطرودي، ١٤٢٣هـ) التي أكدت على ضرورة تركيز مؤسسات إعداد معلم التربية الإسلامية على عناصر التدريس، التي تمثل جوهر العملية التدريسية في التربية الإسلامية، كما أكد على ذلك (المالكي، ١٤٢٤هـ) في دراسته.

٤- تقنيات إدارة الصف المتعلقة بأسلوب المعلم

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، أن تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية، المتعلقة بأسلوب المعلم كانت دون المستوى المطلوب؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي: ٣,٣٨، وقد يعود ذلك إلى تدن في مستوى أداء معلم التربية الإسلامية لبعض تقنيات إدارة الصف، كما يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (٧)
يوضح تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية المتعلقة بأسلوب المعلم مرتبة تنازليا حسب قيم المتوسط الحسابي لها

م	تقنيات إدارة الصف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تحرك المعلم بين صفوف التلاميذ	٣,٨٤٣	١,٢٥٠
٢	معالجة المواقف السلبية بحكمة ورحابة صدر	٣,٦٣٥	٠,٩٧٤
٣	استخدام المعلم لأساليب تحفيز لتلاميذ	٣,١٩٧	١,٢٩٤
٤	استخدام أدوات رصد السلوك كبطاقات أو كراسات الملاحظة	٢,٨٦٤	١,٤٤٨
المتوسط العام للمجال = ٣,٣٨.			

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن أداء معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية كان عالياً لتقنيتين من تقنيات إدارة الصف، هما: "تحرك المعلم بين صفوف التلاميذ" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٨٤٣، و"معالجة المواقف السلبية بحكمة ورحابة صدر" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,٦٣٥. إلى جانب ذلك، نجد انخفاضاً في مستوى أداء معلم التربية الإسلامية لتقنيتين من تقنيات إدارة الصف، هما: "استخدام المعلم لأساليب تحفيز التلاميذ" وبلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٣,١٩٧، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (المالكي، ١٤٢٤هـ) من أن أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لتحفيز، وتشجيع المتعلمين لم يكن عالياً. وفيما يتعلق بأداء معلمي التربية الإسلامية في "استخدام أدوات رصد السلوك كبطاقات، أو كراسات الملاحظة" فقد بلغ متوسط أداء معلمي التربية الإسلامية فيها: ٢,٨٦٤. ويرى الباحث أن قصور المعلم في أدائه

لهاتين التقنيتين يعود إلى أن بعض معلمي التربية الإسلامية في مدارسنا ما يزالون يعتمدون على الطرائق، والأساليب التقليدية في التدريس؛ حيث ينحصر أداء الكثيرين منهم عند الجوانب الشكلية فقط دون المعرفة العميقةبالتلميذ.

ثانياً :نتائج السؤال الخامس ومناقشتها

نتائج الدراسة فيما يتعلق بالفروق بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، وهو ما يخص الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لاختبار تحليل التباين الأحادي One–Way NOVA عدم وجود فروق، ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة الخمسة عند مستوى ٠,٠٥، وهي: المادة الدراسية والصف، وتوقيت الحصة، وعدد تلاميذ الفصل، ونصاب المعلم من الحصص، والجدول التالي يوضح الفروق بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية تبعاً لمتغيرات الدراسة:

الجدول رقم (٨)
يوضح الفروق بين متوسطات أداءِ معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المادة	بين المجموعات	١١٧٩,٦٨٤	٤	٢٩٤,٩٢١	١,٣٦٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٩٧٠٥,٤٧٢	٩١	٢١٦,٥٤٤		
	المجموع الكلي	٢٠٨٨٥,١٥٦	٩٥	–		
الصف	بين المجموعات	٩٣١,١١٠	٣	٣١٠,٣٧٠	١,٤٣١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٩٩٥٤,٠٤٦	٢	٢١٦,٨٩٢		
	المجموع الكلي	٢٠٨٨٥,١٥٦	٩٥	–		
الحصة	بين المجموعات	٥٠١,٤٦٦	٣	١٦٧,١٥٥	٠,٧٥٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٣٨٣,٦٩٠	٢	٢٢١,٥٦٢		
	المجموع الكلي	٢٠٨٨٥,١٥٦	٩٥	–		
عدد تلاميذ الفصل	بين المجموعات	١٧٠٢,٨٤٨	٣	٥٦٧,٦١٦	٢,٧٢٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٩١٨٢,٣٠٨	٢	٢٠٨,٥٠٣		
	المجموع الكلي	٢٠٨٨٥,١٥٦	٩٥	–		
نصاب المعلم من الحصص	بين المجموعات	١٥٨,٦٦٨	٢	٧٩,٣٣٤	٠,٣٥٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٧٢٦٠٤٨٨	٩٣	٢٢٢,٨٦٥		
	المجموع الكلي	٢٠٨٨٥,١٥٦	٩٥	–		

يشير الجدول السابق رقم (٨) إلى عدم وجود فروق، ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية لتقنيات إدارة الصف لجميع متغيرات الدراسة المستقلة الخمسة، وهي: المادة الدراسية، والصف الدراسي، وتوقيت الحصة، وعدد تلاميذ الفصل، ونصاب

المعلم من الحصص. ويصل الباحث، من خلال هذه النتيجة، إلى أن إدارة الصف تخضع للعوامل التي تتعلق بقدرات المتعلم، وكفاياته سواء كانت تتعلق بالجانب النوعي، مثل الكفايات العالية التي يمتلكها المعلم تجاه تخصصه، ومدى تمكنه وإلمامه به، والتي أكدت على أهميتها الدراسات التربوية المتخصصة في تدريس التربية الإسلامية، منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (وزان، ١٤٠٣هـ)، ودراسة (صلاح، ١٤١٧هـ)، ودراسة (المالكي، ١٤٢٤هـ). أم كانت تتعلق بالجوانب الأدائية، مثل الكفايات المرتبطة بالجانب التربوي: كإلمام المعلم بطرائق التدريس، واستخدام وسائل تعليمية فاعلة ومؤثرة؛ التي تؤكد على أهميتها دراسة (وزان، ١٤١٣هـ)، ودراسة (المالكي، ١٤٢٤هـ). أم كانت ترتبط بالجانب الشخصي ـ وهو الأهم ـ مثل استثمار المعلم لسماته الشخصية، ومواهبه، وقدراته الذاتية في ضبط تلاميذه، وإدارة صفه بشكل جيد، التي تدلل على أهميتها العديد من الدراسات التربوية في تدريس التربية الإسلامية، منها على سبيل، المثال لا الحصر دراسة (وزان، ١٤١١هـ). وهو الأمر الذي يقودنا إلى القول بأنّ الإدارة الجيدة للصف من قبل المعلم تتم حتى في ظل ارتفاع نصابه من الحصص، أو حتى ارتفاع عدد التلاميذ في الفصل، كما تتم الإدارة الجيدة لدى المعلم لصفه في جميع مواد التربية الإسلامية، طالما أنه يمتلك التقنيات اللازمة لها، وتتم أيضاً في مختلف الصفوف الدراسية التي يدرسها.

الاستنتاجات

– أسفرت نتائج الدراسة عن أن أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية لتقنيات إدارة الصف –بشكل عام– كان عالياً لمجال واحد من مجالات تقنيات إدارة الصف، وهو مجال التقنيات المتعلقة بالسمات الشخصية للمعلم، في حين لم يكن الأداء عالياً ـ بشكل عام ـ للمجالات المتعلقة ببيئة الصف، وعناصر التدريس، وأسلوب المعلم.

– أدى معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ١٢ تقنية من تقنيات إدارة الصف بشكل عال، وهي: الحضور المبكر إلى الدرس، والالتزام بالمظهر الإسلامي، وإلمام المعلم بجميع جوانب الدرس، وتسامح المعلم مع التلاميذ من غير تراخ أو ضعف، والحزم في جميع مواقف الدرس، واستثمار وقت الحصة كاملاً، وتقديم توجيهات، أو إرشادات خلال الدرس، وتنظيم محتوى الدرس بما يساعد على فهم التلاميذ له، ومعالجة أخطاء التلاميذ في الدرس بشكل مستمر، الالتزام بالأهداف السلوكية للدرس، وتحرك المعلم بين صفوف التلاميذ، ومعالجة المواقف السلبية بحكمة، ورحابة صدر.

– أدى معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ٩ تقنيات من تقنيات إدارة الصف بشكل منخفض، وهي: التأكد من استعداد جميع التلاميذ للدرس، والتأكد من سلامة ظروف التدريس: كالتكييف والإضاءة، وأخذ سجل التلاميذ الحاضرين، والاستغلال الجيد

لطاقات التلاميذ، وربط موضوع الدرس بموضوعات الدروس الأخرى، واستخدام طرائق تدريس شائقة ومتنوعة، واستخدام وسائل تعليمية جذابة، واستخدام المعلم لأساليب تحفيز التلاميذ، واستخدام أدوات رصد السلوك كبطاقات، أو كراسات الملاحظة.

– توصلت الدراسة إلى أن أفضل تقنيات إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية أداء: الحضور المبكر إلى الدرس، والالتزام بالمظهر الإسلامي، وإلمام المعلم بجميع جوانب الدرس. وأقل التقنيات أداء: استخدام أدوات رصد السلوك، كبطاقات، أو كراسات الملاحظة، واستخدام طرائق تدريس شائقة ومتنوعة، واستخدام وسائل تعليمية جذابة.

– كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق، ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، وهي: المادة الدراسية، والصف الدراسي، وتوقيت الحصة، وعدد تلاميذ الفصل، ونصاب المعلم من الحصص

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج؛ يوصي الباحث بما يلي:

١– تنمية تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية نحو: عناصر التدريس، وبخاصة نحو استخدام الطرائق، والوسائل التي تثير شوق التلميذ للدرس، وبيئة الصف، وما يتعلق بها من متغيرات، وأساليب التدريس.

٢– تفعيل برنامج تبادل الزيارات بين المعلمين؛ لتطوير تقنيات إدارة الصف لديهم من خلال تبادل الخبرات فيما بينهم، وبخاصة فيما يتعلق بالإلمام بظروف الموقف التدريسي، وظروف بيئة الصف، والتعامل مع التلاميذ.

٣– وضع برامج تربوية، تتضمن عدداً من الآليات؛ التي تعمل على تنمية فن التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ ليكون المعلم على بصيرة بتقنيات الإدارة الصفية المتعلقة بتشويق التلاميذ إلى دروس التربية الإسلامية، وجذبهم إليها.

٤– منح معلمي التربية الإسلامية عدداً من الأدوار القيادية في المدرسة، وفتح المجال لهم في صنع عدد من القرارات، المتعلقة بتدريس التربية الإسلامية؛ لتطوير تقنيات إدارة الصف لديهم، والعمل على تنميتها بشكل مستمر.

٥– تطوير خبرات معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، وتنميتها من خلال: تزويدهم بالنشرات التربوية المتخصصة، وعقد الدورات التربوية، وورش العمل؛ ليكونوا قادرين على إدارة صفوفهم بشكل جيد في مختلف الظروف والمتغيرات.

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها؛ يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١- العلاقة بين إدارة الصف لدى معلم التربية الإسلامية، ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلابه في مادة التربية الإسلامية.

٢- أثر فهم معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية لمفهوم تدريس التربية الإسلامية، وكفاياته في مستوى أدائهم لتقنيات إدارة الصف.

المراجع

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (١٤٢٤هـ). **صحيح البخاري**. بيروت، لبنان: دار الفكر.

جان، محمد صالح (١٤١٩هـ). **المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس**. الطائف: دار الطرفين.

حمدان، محمد زياد (١٤٠٥هـ). **التنفيذ العلمي للتدريس بمفاهيم تقنية وتربوية حديثة**: سلسلة التربية الحديثة ٢٣. الأردن، عمان: دار التربية الحديثة.

دمياطي، فوزية إبراهيم (١٩٩٩). فاعلية استخدام المعلمة لنمطي التسامح والتسلط في إدارة الفصل على فهم تلميذات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ١**(١٢)، ٣١-٦٧.

زرواتي، رشيد (١٤٢٥هـ). **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: أسس علمية وتدريبات**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (١٤١٤هـ). **سنن أبي داود**. بيروت، لبنان: دار الفكر.

سليمان، ممدوح محمد، وأديبي عباس (١٤١٠هـ). نحو أداة موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادي بالبحرين. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج. **مجلة رسالة الخليج العربي، ٣٢**(١٠)، ٥٨-٨٦.

صلاح، سمير يونس أحمد (١٤١٧هـ). **تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتعليم القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الطوبجي، حسين حمدي (١٤٠٥هـ). **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**. الكويت: دار القلم.

عبيدات، ذوقان (١٩٩٢م). **البحث العلمي: مفهومه أدواته، أساليبه**. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العساف، صالح بن حمد (١٤١٦هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض، مكتبة العبيكان.

عطار، عبدالله بن إسحاق، وكنسارة إحسان بن محمد (١٤٢٦هـ). **وسائل الاتصال التعليمية**. مكة المكرمة: مطابع بهادر.

الغامدي، فريد بن علي بن يحيى (١٤٢٢هـ). **قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي في المرحلة الثانوية للبنين بمنطقة الباحة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

غزاوي، محمد ذبيان (١٩٨٩م). تطور مفهوم التقنيات التربوية وأهميتها في المنظومة التربوية. **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، ٦(٢٢)، ١٤١-١٧٢.

الفوال، صلاح مصطفى (١٩٨٢م). **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. القاهرة: دار غريب للطباعة.

القرآن الكريم.

قنديل، يس عبد الرحمن (١٤٢١هـ). **التدريس وإعداد المعلم**. الرياض: دار النشر الدولي.

لال، زكريا يحيى، والجندي علياء عبدالله (١٤٠٩هـ). **مقدمة في الاتصال وتكنولوجيا التعليم**. الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (١٤٢٤هـ). **فقه التدريس والتعليم ومدى العمل به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (١٤٢٧هـ). العلاقة بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي داخل الفصل ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية. **مجلة رسالة الخليج العربي، ٢٧**(١٠) ١٣ - ٥٨.

مجاور، محمد صلاح الدين علي (١٤١١هـ). **تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية**. الكويت: دار القلم.

المطرودي، خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن (١٤٢٣هـ). **تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. عمان: دار الميسرة.

وزارة التربية والتعليم السعودية (١٤٢٧هـ). **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم**. الرياض، المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

الناجم، سعد وموسى، رشاد (١٤١٧هـ). إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب وفقاً للجنس والتخصص الأكاديمي، **مجلة التعاون**، الأمانة العامة لمجلس التعاون بدول الخليج العربية، **١١**(٤٤)، ٢٠٤-٢٣٦.

وزارة التربية والتعليم السعودية (١٤١٩هـ). هيبة المعلم. **مجلة المعرفة**، مايو (٣٤)، ١٥٤-١٦١.

وزان، سراج محمد عبد العزيز (١٤١٣هـ). **التدريس في مدرسة النبوة**. سلسلة دعوة الحق، السنة الحادية عشرة، العدد ١٣٢، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

وزان، سراج محمد (١٤١١هـ). **التربية الإسلامية: كيف نرغبها لأبنائنا**. سلسلة دعوة الحق، السنة العاشرة، العدد ١١٢، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

وزان، سراج محمد (١٤٠٣هـ). **الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية**. القاهرة: د. ن.

Bradley, D.F., Pauley, J.A., & Pauley, J.F (2005). **Effective classroom management six keys to success,** Rowman & Littlefield Education, (ED 489330).

Lim, C.P., Pek, M.S, & Chai, C. (2005). Classroom management issues in information and communication technology (ICT)-mediated learning environments: Back to basics. **Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, 14**(4), 391-414

Malmgren, K.W, Terzek, B.J., & Paul, P.V (2005). Models of classroom management as applied to the secondary classroom, clearing house. **Journal of Educational Strategies: Issues and Ideas, 1** (79), 36, EJ725132.

Martin, N.K., Yin, Z., & Matall, H. (2006). **Classroom management training, teaching experience and gende. Do these variables impact teachers attitudes and beliefs toward classroom management style?,** Paper presented at the Annul Conference of the Southwest Educational Research Association, Austin TX, February, 2006.